الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يا شباب الأمة الإسلامية: إننا في حزب التحرير ندعوكم إلى الوعي وعدم الانجرار وراء ملذات الدنيا ونفاق الحكام وأشياعهم وما يمكرون بكم وبأمتكم، والعمل معنا، ونحن الرائد الذي لا يكذب أهله، من أجل إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ ليكون لكم الشرف والرفعة في عز الإسلام مثلما حصل ذلك الشرف لأسلافنا الأوائل، فيرضى عنكم ربكم سبحانه وتعالى وليتحقق فيكم قوله ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- كيان يهود ينسف كل الاتفاقيات ويسعى للتطبيع المجاني مع أنظمة العرب! ...٢
- الغرب يخشاكم فأروا الله منكم ما يحب ...٢
- أهل الشام بين مطرقة المنظومة الفصائلية وسنْدَان الأزمة الاقتصادية ...٤
- مستقبل القوانين الدولية والعلاقات بين الدول في أجواء الأحلاف الدولية والتكتلات العسكرية (الجزء الثاني والأخير) ...٤
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٧ من صَفر ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٣ آب/أغسطس ٢٠٢٣م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٥٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

قمة القاهرة ومحاورها الثلاثة

بقلم: د. إبراهيم التميمي*

"إن حل قضية فلسطين وتحقيق السلام العادل والشامل هو خيار استراتيجي وضرورة إقليمية ودولية ومسألة أمن وسلم دوليين، وإن السبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة، وتجسيد دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، بما يحقق حل الدولتين المستند لقواعد القانون الدولي والمرجعيات المتفق عليها والمبادرة العربية للسلام... ووجوب تنفيذ (إسرائيل) التزاماتها وتعهداتها وفقاً للقانون الدولي، وكذلك الالتزامات السابقة المتعددة بما في ذلك ما جاء في مخرجات اجتماعي العقبة وشرم الشيخ وتحمل مسؤولياتها ووقف اعتداءاتها وتهدئة الأوضاع على الأرض تمهيداً لإعادة إحياء مفاوضات السلام... والتأكيد على أهمية الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، ودورها في الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية والمسيحية"، كان هذا الجزء الرئيسي من البيان الختامي للقمة الثلاثية التي عقدت في القاهرة بدعوة من الرئيس المصري وحضور ملك الأردن ورئيس السلطة الفلسطينية.

يمكن اعتبار هذا الاقتباس من النقاط الرئيسية للبيان الختامي بمثابة خلاصة للقمة وأبرز ما جاء فيها وما تبقى من نقاط في البيان لا يخرج عنه، ويمكن تقسيم ذلك إلى ثلاثة محاور، وهي: مشروع الدولتين، ومنع تفجر الأحداث، والوصاية الهاشمية، وسوف نتناول تلك المحاور بشكل يظهر هدف ووزن هذه القمة السياسي ومدى انعكاسها على قضية فلسطين وعلاقة كيان يهود بها.

لقد تحدثت القمة بشكل واضح عن مشروع الدولتين، وأنه الخيار الوحيد لحل قضية فلسطين وتحقيق السلام الشامل، وأن هذا المشروع هو ما أجمعت عليه المؤسسات والمرجعيات والقوانين والاتفاقيات الدولية، وهذه الجزئية - مشروع الدولتين - هي العنوان الرئيسي لكل الاجتماعات والقمم المتعلقة بقضية فلسطين منذ أن أمسكت أمريكا بالملف وتبنت مشروع الدولتين كحل سياسي، وما بقيت متمسكة بهذا المشروع كما أكدت يوم الجمعة الموافق ٢٠٢٣/٨/١٨ على لسان نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية فيدانت باتل، وذلك رداً على سؤال مراسل صحيفة القدس دوت كوم حول تخصيص كيان يهود ١٨٠ مليون دولار لبناء المزيد من الوحدات الاستيطانية في القدس والضفة الغربية، فإن الأنظمة سوف تبقى متمسكة بمشروع الدولتين وتغمض عينيها عن تجاوز كيان يهود للمشروع بخطوات عملية لم تبق أرضاً لدولة ولا لشبه دولة، وهذا غير مستغرب من تلك الأنظمة، فالعبد ينطق بلسان سيده، ولكن التأكيد على ذلك المشروع لا يعني أن القمة كانت لأجله، فأمريكا مشغولة بملفات كبرى وهي حرب أوكرانيا والصين، وقضية فلسطين لا تحتل أولوية حالياً في ظل اقتراب موعد التحضير للانتخابات الأمريكية ووجود حكومة قومية توراتية في كيان يهود لا تسعى للحل ومترنحة لا تقدر على اتخاذ قرارات مصيرية بالنسبة للكيان، وهذا يدفعنا إلى الانتقال للمحاور الأخرى للقمة لتتضح الصورة القاتمة لهذا الاجتماع الثلاثي.

خفض التصعيد ومنع تفجر الأحداث كان محوراً أساسياً للقمة، التي تناولت بشكل واضح هذا الأمر، حيث تحدثت عن ضرورة التزام كيان يهود بمخرجات قمتي العقبة وشرم الشيخ، وحقيقة تلك المخرجات أنها تتمحور حول وقف اقتحامات يهود للمدن والمخيمات وإعطاء مجال

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

خلفيات وتداعيات انقلاب النيجر

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: أعلن قادة الانقلاب في النيجر مساء الأحد ٢٠٢٣/٨/١٣ (أنهم يعتزمون محاكمة الرئيس المعزول محمد بازوم بتهمة "الخيانة العظمى" و"تقويض أمن البلاد"... وجدد قادة الانقلاب في بيانهم التنديد بالعقوبات التي فرضتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)... الجزيرة ٢٠٢٣/٨/١٤) وكان الجنرال عبد الرحمن تشياني قائد الحرس الرئاسي في النيجر قد أعلن على شاشة تلفزيون بلاده الرسمي يوم ٢٠٢٣/٧/٢٨ عن تنصيب نفسه رئيسا انتقاليا للبلاد، وذلك بعد يومين من إعلان عساكره في الحرس الرئاسي الذين أطلقوا على أنفسهم "المجلس الوطني لحماية الوطن" عن الإطاحة برئيس البلاد محمد بازوم ومحاصرته في مقر إقامته، فهل كانت هذه العملية الانقلابية أمرا داخليا يتعلق بالصراع بين القوى المتنفذة في البلاد، أم أن هناك قوى خارجية تقف خلفها وأن العملية داخلة ضمن الصراع الدولي؟ ثم كيف يُفهم اتهامه بالخيانة ولكنه لم يعتقل بل يتصل بمسئولين في الخارج؟

الجواب:لكي تتضح الصورة نستعرض الأمور التالية:

أولاً: خلفية الانقلاب ورجاله الذين قاموا به:

١- أعلن الكولونيل ميجور أمادو عبد الرحمن محاطا بتسعة من العسكريين يرتدون الزي الرسمي العسكري قائلا: ("نحن قوات الدفاع والأمن المجتمعين في المجلس الوطني لحماية الوطن قررنا وضع حد للنظام الذي تعرفونه. ذلك يأتي على إثر استمرار تدهور الوضع الأمني وسوء الإدارة الاقتصادية والاجتماعية"، وطلب من "جميع الشركاء الخارجيين عدم التدخل" وأعلن عن "حظر للتجول من العاشرة مساء حتى الخامسة صباحا على كامل التراب حتى إشعار آخر"... فرانس برس ٢٠٢٣/٧/٢٦).

٢- في اليوم التالي أعلن الجيش تأييده للانقلاب بعد تباطؤ في اليوم الأول.. فقد نقلت الصفحة الفرنسية الرسمية "فرانس ٢٤" يوم ٢٠٢٣/٧/٢٧ إعلان الجيش في النيجر ولاءه لقوات الدفاع والأمن التي أطاحت بالرئيس محمد بازوم وذلك "تفاديا للاقتتال داخل صفوف القوات المسلحة" وأضافت الصفحة قائلة: "وتحدث بيان وقعه رئيس أركان الجيش عبده صدّيق عيسى عن "تأييد إعلان العسكريين وضع حد لنظام بازوم"، ويبدو أن قيادة الجيش بعد التباطؤ ليوم أنها لا تستطيع إفشال الانقلاب فأيدت.

٣- ذكرت وكالة الحرة في ٢٠٢٣/٧/٢٩ أن "تشياني كان وفيا للرئيس السابق محمدو يوسفو الذي عينه قائدا للحرس الرئاسي خلال ولايتيه الرئاستين من ٢٠١١-٢٠٢١"، وذكرت مجلة "جون فريك" الفرنسية المتخصصة في الشؤون الأفريقية أن "الحرس الرئاسي كان محل اهتمام كبير من قبل الرئيس محمد يوسفو الذي منحه كل الصلاحيات والإمكانيات للحيلولة دون وقوع انقلابات" وأضافت أنه "يقال عن الجنرال تشياني إنه رجل قاس ويخشاه الجيش". فيفهم من ذلك أن الرئيس السابق كان يخشى من الجيش إذ يسيطر عليه الموالون لفرنسا وهي التي أسسته منذ أن أعطت الاستقلال الشكلي للنيجر، وكانت محاولة الانقلاب الفاشلة على يوسفو في ٢٠١٥، ولا يستبعد أن يكون هناك من أتباع فرنسا في الجيش هم الذين قاموا بالمحاولة، ولهذا قام بترقية عبد الرحمن تشياني وتعزيز قوته ليكون حارسا له من الانقلابات التي يقوم بها عملاء فرنسا لأسباب مختلفة.

..... التتمة على الصفحة ٣

هيئة تحرير الشام وحق العمالة المرخصة للجميع

وفق نشرة أخبار الجمعة ٢٠٢٣/٨/١٨م من إذاعة حزب التحرير / ولاية سوريا، فقد كذبت هيئة تحرير الشام نفسها رسميا، بعد رواياتها أن العملاء ضمن صفوفها هم عناصر جدد انتسبوا لها مؤخرا، فقد أعلنت تجميد صلاحيات ومهام عضو مجلس الشورى والقيادي في الصف الأول أبو ماريا القحطاني، وقالت في بيان خجول، الخميس، إنها جمدّت صلاحياته ومهامه بعد استدعائه لورود اسمه في بعض التحقيقات التي أجرتها بخصوص العمالة مؤخراً، وذكرت أنها ساءلته بكل شفافية ووضوح، وتبين أنه أخطأ في إدارة تواصلاته دون اعتبار لحساسية موقعه أو ضرورة الاستئذان وإيضاح المقصود من هذا التواصل، ولم توضح الهيئة أي تفاصيل عن طبيعة هذه التواصلات ولا الجهات التي يتواصل معها، الرجل الثاني فيها. من جهته كتب رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد: بعد اضطرار قيادة هيئة العملاء إلى الاعتراف الصريح بوجود تواصل لأبي مارية القحطاني مع التحالف فإننا نتبين من بيان الاعتراف أنه لا مانع لدى قيادة الهيئة من تواصل أي أحد من قادتها مع التحالف أو مع أي جهة مخابراتية دولية بشرط أن يكون ذلك مأذوناً، أي إن العمالة والتخابر مع الدول حق للجميع، على أن يشترك فيها الأخ الفاتح وبقية الشركاء. فهل يسير الإخوة في قيادة الهيئة مع أبي مارية القحطاني كما سار نظام أسد مع محمود الزعبي ثم مع غازي كنعان عندما انتحرا بثلاث طلقات في الرأس لكل منهما؟! وأخيراً فهل يُعقل أن يجتمع شباب حزب التحرير وغيرهم من الثوار الشرفاء المعتقلين في سجون الهيئة مع أبي مارية القحطاني وغيره من الخونة عملاء التحالف؟! فعلاً إن هذا لبلاء مبين.

مريم سمير فايز ضحية من؟!

تتكرر في مصر حوادث إجبار من يعتنقون الإسلام من الأقباط على الردة عن الإسلام على أيدي الكنيسة والأجهزة الأمنية، مع سكوت تام أو شبه تام من مشيخة الأزهر، ولم تكن حادثة إجبار مريم سمير فايز ووفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة وغيرهن على الردة، إلا أمثلة على هذا النهج الذي تبعته الكنيسة ومعها أجهزة أمن النظام، الذي لا يمانع أبدا ردة المسلمين، ولا يتردد في حماية من يعلن إلحاده أو يطعن في القرآن والسنة ورواة الحديث، بل إنه يفرد لهم مساحات للطعن في الإسلام ومحاولة تشكيك الناس فيه كما يفعل مع إسلام البحيري وإبراهيم عيسى وغيرهما. وإزاء هذه المحنة، بل هذه الجرائم التي ترتكبها الكنيسة والنظام المصري وأجهزة أمنه، فإن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر أصدر بيانا صحفيا أكد فيه على النقاط التالية:

١- إن مسؤولية حفظ الدين هي مسؤولية الدولة، وهي من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، وتأتي قبل حفظ النفس والمال والعرض.

٢- إن النظام المصري نفسه يحارب الإسلام والمسلمين، لذا لا يتصور أن يقوم بالدفاع عن حرمات الإسلام، وقد اتهمت "الهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام" الأجهزة الأمنية بتسليم الأخت مريم للكنيسة، فقالت الهيئة: "مريم سمير فايز بعد إشهار إسلامها في الأزهر، وإعلان إسلامها في الإعلام، يقوم الأمن المصري بتسليمها للكنيسة، ليُصدم المسلمون بمشهد استفزازي قهري يخرج فيه المحامي نجيب جبرائيل في الكنيسة بصحبة أختنا مريم وهو يعلن عودتها - قسرا وجبرا - إلى حضن الكنيسة".

٣- لقد أكدت التقارير الغربية أن الإسلام هو أسرع دين انتشارا في العالم، ولا يخفى على عاقل أن سبب ذلك هو اهتداؤهم إلى صحة الإسلام، وأنه يقنع العقل ويوافق الفطرة ويملأ القلب طمأنينة؛ لذلك فما تقوم به الكنيسة هو تجديف ضد التيار، وما كانت لتجبر المسلمين على الردة إلا لتقويها بالأنظمة العميلة للغرب الصليبي، فالنظام هو السبب الحقيقي لتقوي النصارى المشركين على دين التوحيد.

٤- إننا على يقين أن البشرية جمعاء هي بأمس الحاجة إلى الإسلام العظيم، وحاجتها هذه ليست روحانية فقط، تملأ الفراغ الروحي الموجود عند النصارى وغيرهم، بل هي حاجة إلى نظام شامل للحياة ينظّم شؤونها بما ارتضاه الله، ويخلّصهم من جور وجشع الرأسمالية، التي حولت العالم إلى غابة، القوي فيها يأكل الضعيف، فبات أكثر أهل الأرض فقراء على الرغم من وفرة الثروات.

٥- إن الذي يمنع غير المسلمين في العالم ومنهم نصارى الكنانة من الدخول في الإسلام هو عدم تطبيقه في ظل دولته؛ لذلك فإن دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله، من خلال تطبيقها للإسلام في الداخل وحمله للناس في الخارج، ستجعل الناس يدخلون في الإسلام أفواجا، لذلك فإن نصرة الأخت مريم وغيرها من الذين أجبروا على الردة، تكون بقلع النظام العلماني الحاكم وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاضه، وهذا ما ندعو إليه أهل الكنانة وخاصة المخلصين في جيشها.

وختم البيان بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾.

نظرات سياسية

كيان يهود ينسف كل الاتفاقيات ويسعى للتطبيع المجاني مع أنظمة العرب!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

امتنع رئيس حكومة كيان يهود عن الإجابة عن التنازلات التي يمكن أن يقدمها في الملف الفلسطيني لإنجاز التطبيع مع السعودية.

وقال نتنياهو في مقابلة أجرتها معه وكالة بلومبيرغ الأمريكية ونشرتها الاثنين، إنه "إذا كانت هناك رغبة سياسية، فستكون هناك طريقة سياسية لتحقيق التطبيع والسلام الرسمي بين (إسرائيل) والسعودية".

لكن نتنياهو حسم بأنه لا يفكر بإعطاء دولة فلسطينية، مدعيا أن أي دولة فلسطينية هي في الواقع "دولة تسيطر عليها إيران.. ليست دولة فلسطينية بل دولة إيرانية إرهابية". وتابع: "أنا أقول طوال الوقت إن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يكون فيها اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين في المستقبل، هو أن تبقى (إسرائيل) القوة الأمنية العليا في المنطقة".

يبدو نتنياهو واضحا في تصريحاته التي تحدد سقف ما يسمى بالعملية السلمية وحدود علاقاته بالسلطة الفلسطينية والأنظمة الحاكمة في بلادنا، ولا جديد في ذلك إلا على من اشترى الوهم وصدق بالسراب أو كان منخرطا في المؤامرة ولا يريد رؤية الحقائق أو من لا تهمه الحقائق لانحيازه لمعسكر أعداء الأمة.

فكيان يهود أنشأه الغرب ليكون قاعدة متقدمة في حربه الاستعمارية الصليبية على الأمة الإسلامية لمنع وحدتها وفصل شرقها عن غربها، ومحاولة منه لمنع توحد المسلمين في كيان سياسي واحد تمثله الخلافة على منهاج النبوة.

وقد أدرك الغرب باكرا خطورة وجود هذا الكيان في عمق الأمة الإسلامية؛ فإنه وإن كان وقت إقامة ذلك الكيان منتشياً بانتصاراته في الحرب العالمية الأولى وهدمه لدولة الخلافة وظن أنه حقق النصر الحاسم على الأمة الإسلامية إلا أنه أدرك سريعاً أنها لم تمت وما زالت تنبض بالحياة وتتلهف للعودة بإسلامها ودولتها وتحرير المغتصب من بلادها، كما أدرك عمق تعلق المسلمين بالأرض المباركة ومسرى نبيها الكريم ﷺ.

فأصبح يوازن بين مصالحه في وجود كيان يهود ودمجه في المنطقة ومصالحه الكثيرة والكبيرة في البلاد الإسلامية التي صنع فيها أنظمة وعروشاً تحرس مصالحه، فالغرب من ناحية يريد تثبيت كيان يهود ومن ناحية أخرى لا يريد زعزعة عروش الأنظمة التابعة له في بلادنا من خلال تمادي كيان يهود ودوام استفزازه لمشاعر المسلمين الذين لو تحركوا لداسوا عروش الأنظمة في طريقهم نحو القدس.

وعليه فإن الغرب وعلى رأسه أمريكا الآن يريد معالجة المشاكل التي نتجت عن الاحتلال لتبريد المنطقة والمحافظة على هدوء يمكّنها وبقية المستعمرين من استمرار نفوذهم في بلادنا الإسلامية، فجاء حل الدولتين البغيض الذي يعطي جل الأرض المباركة ليهود مقابل كيان أمني وظيفته حماية كيانهم والتنكيل بأهل فلسطين واحتواؤهم أمنيا وتدجينهم ثقافيا واقتصاديا.

وقد ساير كيان يهود النظام الدولي وعلى رأسه أمريكا في ذلك حتى لا يخرج عما يسمى الشرعية الدولية وهو يريد الأرض المباركة خالصة له دون أهلها، وعلى أرض الواقع تمدد في استيطانه وقمعه وقتله لأهل فلسطين واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى حتى صار مشروع حل الدولتين على ضعفه وهزالته سراباً.

وقد وفرت الأنظمة العميلة للغرب، والسلطة الفلسطينية، الوقت والأرضية والغطاء الدولي لكيان يهود للوصول لهذه المرحلة التي يصرح بها نتنياهو بأنه لا يريد دولة فلسطينيةً، فعبر عقود من التلهي بما يسمى مفاوضات وعملية سلمية وصلت القضية إلى هذه المرحلة التي يريد فيها نتنياهو تطبيعا مع الأنظمة دون أي مقابل!

ويصور نتنياهو حاجته لدعم السلطة لتقوم بمهمتها الأمنية على أنها تنازلات! فمن أموال أهل فلسطين المقتطعة؛ ضرائب ومكوس وأموال تدفع على المعابر سيحول نتنياهو بعضها للسلطة لتقوم بمهمتها الأمنية والاقتصادية ويزيل عن كاهله جزءاً من عملية إدارة أهل فلسطين ويسميها تنازلات مقابل التطبيع.

إن الأنظمة الحاكمة في بلادنا والسلطة الفلسطينية التي قد وفرت الغطاء لكيان يهود لعقود لم تمتلك أي مشروع حقيقي لتحرير الأرض المباركة بل كانت منخرطة فعليا في تثبيته وتوفير الشرعية الدولية له عبر سيرها لعقود في ما يسمى العملية السلمية.

إن تكامل مشروع كيان يهود لا يقف أمامه إلا مشروع الأمة الإسلامية المتكامل الذي يقضي بتحرير الأرض المباركة وسحق كيان يهود سحقا وقلعه من جذوره، وهذا الحل موكول لجيوش الأمة وقواها الحية التي يجب أن تتحرك لتفعيل ذلك الحل الشرعي كما فعله صلاح الدين من قبل، وقد آن لقادة الجند المخلصين أن يوحدوا جهود الأمة ويمتلكوا الإرادة السياسية بإزالة الأنظمة المرتهنة للغرب وإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي تحرر الأرض المباركة وتعيد للأمة مكانتها المرموقة المعهودة بين الأمم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الغرب يخشاكم فأروا الله منكم ما يحب

بقلم: الدكتور عبد الله ناصر – ولاية الأردن

أعلنت القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية عن وصول ٣٠٠٠ بحار وجندي من مشاة البحرية الأمريكية والوحدة الاستكشافية البحرية، ودخول سفينة هجوم برمائية وسفينة إنزال للبحر الأحمر تجلب معها أصولاً جوية وبحرية إضافية لتنضم إلى منطقة عمل الأسطول الأمريكي الخامس التي تشمل ٢,٥ مليون ميل مربع من المساحة المائية تشمل الخليج العربي وخليج عُمان والبحر الأحمر وأجزاء من المحيط الهندي، وثلاث نقاط حرجة في مضيق هرمز وقناة السويس ومضيق باب المندب. وللوقوف على الأسباب التي دعت أمريكا لإرسال هذه الدفعة من الجنود، وهي ليست الأولى، لا بد من النظر إلى مجموعة من النقاط ذات العلاقة بهذا الخبر وتناولها بشكل يزيل الغموض الذي يبدو ظاهريا في بعضها.

فأولى هذه النقاط نتناول فيها طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية خصوصاً أن أحد التصريحات المعلنة لإرسال الجنود تضمن بند حماية الناقلات البحرية في المنطقة من التحرشات والمضايقات الإيرانية. وثانيتها الأزمة التي تعيشها حكومة يهود برئاسة نتنياهو، وثالثتها السياسة الأمريكية فيما يتعلق باعتبار الصين تهديداً للسياسة الدولية وعلاقة الصين بهذه الممرات المائية، ورابعتها حاجة الحزب الديمقراطي الأمريكي لأوراق يقدمها في الانتخابات القادمة ٢٠٢٤، وآخرتها التململ الظاهر من شعوب المنطقة وانفصالها الكبير عن الأنظمة الحاكمة العميلة للغرب الكافر.

وسنتناول هذه النقاط بشيء من التفصيل بإذن الله:

إن المتابع للعلاقة الأمريكية الإيرانية يعلم يقيناً أنها لا تؤخذ من التصريحات الإعلامية ذات المحتوى الفارغ بل تؤخذ مما يدور على الأرض من تفاهمات، ففي اللحظة التي أرسلت فيها أمريكا جنودها كان هناك وفد أمريكي وآخر إيراني في قطر في مفاوضات أسفرت عن تبادل للسجناء والإفراج عن نحو ٦ مليارات دولار من عوائد النفط الإيراني المجمدة لدى كوريا الجنوبية، فإيران دولة تدور في فلك أمريكا وتخدم مصالحها في المنطقة، والدلائل على ذلك كثيرة في أفغانستان والعراق واليمن وسوريا ولبنان وغيرها، ولكنها تتطلع إلى مصالحها أيضا في تمددها في المنطقة ما قد يشكل عقبات لبعض الجوانب التي تراها أمريكا خصوصاً بعد رفض شعوب المنطقة للتمدد الإيراني، وعدم مقدرة إيران على احتواء هذا الرفض، ليأتي إرسال الجنود تأكيداً على الهيمنة الأمريكية وإظهارا لقوة إيران.

وفي الجانب الآخر والمتعلق بكيان يهود والأزمة التي يعيشها نتنياهو وحكومته نتيجة إصراره على التعديلات القضائية، والاقتحامات المستمرة لمدن الضفة الغربية، والتي أوجدت انقسامات حادة في الكيان، والمظاهرات المستمرة ضد نتنياهو، كل ذلك دفع حكومة يهود لوضع تصور يخرجها من هذا المأزق وذلك بتوجيه ضربة عسكرية لإيران بحجة تطويرها لبرنامجها النووي، وهذا ما ترفضه أمريكا رفضاً قاطعاً لأنه قد يقلب المنطقة رأساً على عقب ويعرقل التصورات الأمريكية للمنطقة، ويؤكد ذلك العلاقة المتوترة بين بايدن ونتنياهو نتيجة تعنت يهود، وعدم دعوته لزيارة أمريكا، فأمريكا بذلك ترسل رسالة ليهود مضمونها أن إيران تحت حمايتها لأنها تحقق مصالحها في المنطقة، ولا ننسى المصالحة الإيرانية السعودية التي تمت سابقاً والتي تخدم الغرض نفسه.

أما فيما يتعلق بالصين فمعلوم أن هذه الممرات المائية تعتبر شريان تجارة النفط العالمية للصين وغيرها وبالتالي فأمريكا بإرسالها لهؤلاء الجنود ترسل رسالة للصين بأن خطوط إمدادها بالنفط تحت النفوذ الأمريكي وبمقدورها في أي لحظة أن تمنع هذا التدفق، وذلك تماشياً مع سياسة الاحتواء الأمريكي للصين، وتأكيداً على عدم قبول أمريكا للمنافسة على نفوذها في هذه المنطقة الحيوية من العالم. وفي الوقت نفسه تؤكد أمريكا نفوذها وسيطرتها وضبطها للمنطقة فيما يشكل ورقة يستخدمها بايدن في الانتخابات القادمة لصالحه ضد الحزب الجمهوري.

كل ذلك يظهر للمتابع السياسي حيث إن محاولة تحقيق أكثر من هدف في عمل واحد هو عمل سياسي ماهر، ولكن ما يحتاج إلى عمق نظر واستبصار هو العلاقة بين شعوب هذه المنطقة وأنظمتها الحاكمة، فالانفصام يزداد والتململات تزداد، ومشاعر الغضب في أوجها ما يشكل هاجساً لدى أمريكا بأن تتحرك هذه الشعوب وتنقلب على أنظمتها العميلة وتكنس الوجود الأمريكي وغيره، وما ذلك على الله بعزيز، فلقد رأينا كيف أن شرارة الثورة التي انطلقت من تونس تنقلت بين دول المنطقة، وما زال الباعث لها موجوداً، القهر والذل والهوان التي تعيشه الشعوب الإسلامية ما يدفعها بشكل دائم لاستمرار هذه الثورات وانتقالها من نقطة لأخرى حتى تهتدي لطريق خلاصها، خلافة على منهاج النبوة.

لهذا نقول: صحيح أن أمريكا بإرسالها لجنودها ومع وجود قواعدها العسكرية في المنطقة تظهر العصا لمن يخالفها، لكنها في الوقت نفسه تعيش حالة توجس وخوف من التحام شعوب هذه المنطقة بأهل قوة ونصرة من جيوش المسلمين، ووجود قيادة سياسية نقية تقية متمثلة بأمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لتعلن إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تطرد العملاء وأسيادهم، وتجبر أمريكا والغرب على الهروب لعقر دارهم، إن بقي لهم عقر دار، وتنشر العدل والطمأنينة لشعوب العالم أجمع.

لذلك ندعو إخواننا في جيوش المسلمين لاستغلال هذه الفرصة، وخصوصاً ترافُقها مع صراعات دول الغرب فيما بينها، ما يشكل منحة إلهية لكم لتضعوا أيديكم بيد حزب التحرير وتعطوه النصرة ليعلنها خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، يوحد بها أمة الإسلام وينشر العدل والطمأنينة في أرجاء الأرض.

فالغرب يخشاكم، فأروا الله منكم ما يحب، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ■

فعاليات شعبية في شمال الشام وجنوبه ضد الطغاة والعملاء

تواصلت الجمعة الفعاليات الشعبية المستمرة للشهر الرابع على التوالي، ضمن الحراك الثوري المتصاعد في ريفي حلب وإدلب، وذلك عقب حملة اعتقالات واسعة شنتها مخابرات هيئة تحرير الشام طالت عشرات المدنيين والعسكريين وشباب من حزب التحرير، تخللها انتهاكات واسعة واقتحام للبيوت وكشف للأعراض. حيث خرجت مظاهرات بعد صلاة الجمعة وأخرى ليلية وذلك في ١٨ نقطة تظاهر في ريفي حلب وإدلب، في جمعة أطلق عليها الناشطون جمعة (من تولى الله نصر ومن تولى التحالف خذل). وطالب المتظاهرون بإطلاق المعتقلين، واستعادة قرار الثورة، وإسقاط القادة العملاء، وشددوا على الثبات على الحراك وسلميته، حتى تحقيق كافة المطالب. وفي سياق الثورة في وجه الطغاة والعملاء فقد خرج أهالي قرى وبلدات محافظة درعا، مساء الجمعة، في مظاهرات عدّة طالبت بإسقاط نظام أسد، والإفراج عن المعتقلين. وذكرت مصادر محلية، أن العشرات خرجوا في مظاهرات حاشدة في مدينتي إنخل وطفس، وبلدتي تل شهاب وصيدا بريف درعا، تطالب بإسقاط نظام أسد والإفراج عن المعتقلين. وأضافت أن المتظاهرين قطعوا الطرقات بالإطارات المشتعلة. وفي السياق، خرج أهالي مدينة السويداء باحتجاجات في ساحة الكرامة هتفوا فيها ضد رأس النظام، ورددوا شعار "سوريا لينا وما هي لبيت الأسد"، كما نظم الأهالي نقاط احتجاج توزعت على قرى المتونة ومجادل ونمرة شهبا وقنوات والثعلة، وأغلقوا الطرقات العامة بالإطارات المشتعلة. وفي ريف دمشق شهدت مدينة جرامانا مظاهرة شارك فيها العشرات وذلك احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية.

كتلة الوعي تشارك في وقفة غضب في جامعة بيرزيت

شاركت كتلة الوعي في جامعة بيرزيت في وقفة غضب دعا لها مجلس الطلبة والحركة الطلابية على إثر اقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين واغتيال الشهيد مصطفى الكستوني. وأكدت كتلة الوعي في كلمتها على أن جرائم الاحتلال هي ثمار تطبيع الأنظمة واجتماعي العقبة وشرم الشيخ. كما دعت أهل فلسطين للثبات والصبر ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون. وأكدت على أن دماء المسلمين واحدة لا تتفرق وأن أعداء هذا الدين مجمعون على حرب المسلمين في فلسطين والعراق وسوريا ومصر وكل بلاد المسلمين. وفي الختام أكدت كتلة الوعي أن قضية فلسطين لا تحل بالمنظمات الحقوقية ولا بالحماية الدولية بل بشحن الأمة وجمع طاقاتها وجيوشها للجهاد والزحف إلى فلسطين لتطهيرها من رجس يهود الغاصبين واجتثاثهم من فوق الأرض فلا تُبقي لهم أثرا.

تتمة: خلفيات وتداعيات انقلاب النيجر

٤- لقد حصلت أربعة انقلابات ناجحة وعدة محاولات انقلاب فاشلة في النيجر منذ إعلان استقلاله الشكلي عن فرنسا عام ١٩٦٠، وآخر الانقلابات الناجحة قبل الأخير كان عام ٢٠١٠ من قبل عساكر ضد الرئيس محمد تانجا عميل فرنسا وأعلنوا عن تشكيل "المجلس الأعلى لإعادة الديمقراطية"، وعينوا رئيسا له اسمه سالي جيبو قائد وحدة الدعم في العاصمة نيامي. وكنا قد أصدرنا جواب سؤال يتعلق بذلك الانقلاب بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٠ قلنا فيه: "إن إشارة التصريحات الأمريكية إلى حادثة التمديد هي لوضع المسؤولية الفعلية على الرئيس المخلوع تانجا وتبرير الانقلاب، كما أن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية لم يدع إلى إعادة الرئيس، ولا إلى الحوار بين الانقلابيين والرئيس المخلوع، بل دعا إلى تنظيم انتخابات جديدة وتشكيل حكومة جديدة. فيؤكد كل ذلك أن أمريكا كانت وراء الانقلاب... ولكن النفوذ الفرنسي بكل أشكاله بقي فيه ولا زال يقيم فيه نحو ١٥٠٠ فرنسي لتأمين مصالح فرنسا النووية حيث هو ثالث بلد في العالم في إنتاج اليورانيوم، ولهذا فهو محل مطامع الأمريكيين للسيطرة عليه وإبعاد النفوذ الفرنسي عنه كباقي بلاد أفريقيا وأكثرها بلاد إسلامية وغنية بموارد طبيعية كثيرة وهي مصادر للمواد الخام بشتى أنواعها، وكذلك مصادر للطاقة، ولذلك كانت محل صراع بين الطامعين المستعمرين الغربيين من الأوروبيين والأمريكيين".

٥- وبالفعل بعد ذلك الانقلاب بفترة وجيزة، عدة شهور، جرت انتخابات حسب المطالب الأمريكية في عام ٢٠١١ فاز فيها رئيس الحزب النيجري للديمقراطية والاشتراكية محمد يوسفو الذي أصبح رئيسا للبلاد بصورة رسمية منذ ٢٠١١/٤/٧. وعقب ذلك استقال من رئاسة الحزب وتولاها محمد بازوم وهو أحد المؤسسين لهذا الحزب منذ عام ١٩٩٠ مع يوسفو وصديقه المقرب، وعينه يوسفو وزير دولة للشؤون الخارجية، ومن ثم عينه وزيرا للدولة برئاسة الجمهورية منذ عام ٢٠١٥، وعندما انتخب يوسفو لولاية ثانية عين بازوم وزير دولة للشؤون الداخلية والأمن العام واللامركزية. ويوسفو ومحمد بازوم كانا من المعارضين للرئيس محمد تانجا، وعندما أطيح بمحمد تانجا بانقلاب عسكري يوم ٢٠١٠/٨/١٨ أبدى يوسفو وبازوم تأييدهما للانقلاب. فيفهم من كل ذلك أن يوسفو وبازوم هما مواليان لأمريكا.

٦- وعندما تولى محمد يوسفو الرئاسة بالانتخابات لولايتين بين عامي ٢٠١١-٢٠٢١ أظهر تقاربه من أمريكا، فسمح لها بإنشاء قاعدتين عسكريتين مهمتين في النيجر إحداها عام ٢٠١٤ والأخرى عام ٢٠١٨، يتمركز فيهما أكثر من ألف جندي أمريكي والكثير من الطائرات بدون طيار. فقد نشر موقع نون بوست في ٢٠١٨/٩/١٣ موضوعا مترجما حول القواعد الأمريكية في النيجر، نقل فيه تصريحات للرئيس السابق محمد يوسفو في مقابلة مع صحيفة الغارديان قال فيها "أنا لا أحب استخدام مصطلح قوات أجنبية، لأن القوات الأمريكية قوات صديقة.. علما بأنها حلت بالبلاد استجابة لطلبنا. وبمجرد أن تنتهي مهمتها ستغادر النيجر". ومع ذلك فإن يوسفو أبقى على علاقات بلاده وتحالفاتها مع فرنسا ولم يخرج القوات الفرنسية، بل شارك في تحالف دول الساحل الذي أسسته وقادته فرنسا بدعوى محاربة الإرهاب عام ٢٠١٤. ويظهر أنه لا يستطيع قلع النفوذ الفرنسي من النيجر بسهولة، فسايره حتى يقوى النفوذ الأمريكي الذي أدخله البلاد بذريعة محاربة الإرهاب.

٧- وعندما انتخب محمد بازوم يوم ٢٠٢١/٢/٢١ وتولى الرئاسة رسميا يوم ٢٠٢١/٤/١ خلفا لمحمد يوسفو وبدعم منه، فقد تعهد بمتابعة سياسة محمد يوسفو. وقبل يومين من تنصيبه أحبطت محاولة انقلاب ضده وكان لقائد الحرس الرئاسي عبد الرحمن تشياني الموالي لمحمد يوسفو دورا مهما في إحباطها.. وقد بقي بازوم مصادقا على الوجود الأمريكي وعمل على تعزيز العلاقات مع أمريكا. وقد نقلت صفحة عربي٢١ عن موقع إنترسبت الأمريكي في ٢٠٢٣/٧/٢٧ في تقرير للموقع عن الوجود الأمريكي في النيجر قول محمد بازوم لوزير خارجية أمريكا بلينكن "إن الولايات المتحدة تظل الخيار المفضل، وهي بحاجة لأن نثبت أننا نستطيع تقديم نتائج حقيقية". فتبدو سياسة محمد بازوم كسلفه وصديقه محمد يوسفو هي موالاة لأمريكا وعدم معاداة لفرنسا ولوجودها حيث إن الوسطين السياسي والعسكري بشكل عام يميلان لكفة فرنسا الدولة الاستعمارية للبلاد بشكل مباشر سابقا مدة ٦٠ عاما، ولاحقا بشكل غير مباشر مدة تُقاربها.

ثانياً: مما سبق يتبين أن محمد يوسفو، وبازوم مواليان لأمريكا، وأن قائد الحرس الرئاسي عبد الرحمن كان صديقاً مقرباً من يوسفو وقلده صلاحيات كبيرة، وأن دوراً مهماً كان له في إحباط محاولة الانقلاب على بازوم قبل توليه منصبه بيومين.. وهذا يعني أن الثلاثة على نسق واحد، فإذن لماذا هذا الانقلاب؟ إن التدقيق في وقائع ما جرى وخلفياته تبين ما يلي:

١- كما قلنا كان رئيس الحرس محل ثقة يوسفو ومقرباً منه ومدافعاً عنه ضد انقلابات عملاء فرنسا في الجيش.. وقد تناقلت وسائل الإعلام ومنها الشرق الأوسط يوم ٢٠٢٣/٧/٢٨ أخبارا تتعلق بقائد الانقلاب عبد الرحمن تشياني فذكرت أنه انخرط في صفوف الجيش وتقلد رتبة ضابط قبل أن يتولى مهام في الداخل، لقيادة بعض الوحدات العسكرية ولكنه برز بقوة بعد وصول الرئيس السابق محمد يوسفو إلى السلطة عام ٢٠١١ الذي جعل منه رجل ثقة. وخلال حكم يوسفو استفاد تشياني من ترقيات سريعة في الرتب العسكرية جعلته يصل إلى رتبة جنرال دون أن يسلك المسار المعهود في المؤسسة العسكرية لذلك.. وعينه يوسفو على رأس الحرس الوطني عام ٢٠١٥ وهي وحدات النخبة المكلفة بحماية الرئيس.. خاصة بعد محاولة الانقلاب على يوسفو.

٢- قبل وصول محمد بازوم إلى الحكم بيومين وقبل أن ينصب رئيسا للبلاد رسميا ويؤدي اليمين الدستوري تعرض لمحاولة انقلاب فاشلة عام ٢٠٢١.. ما دفعه لإجراء تعديلات واسعة في كتيبة الحرس الرئاسي، ولكنه احتفظ بالجنرال تشياني على رأس الكتيبة بناء على توصية من يوسفو الذي سلم السلطة للتو، ولكنه ظل مرتبطا بصلات وثيقة مع بازوم. ويعتبر يوسفو الرجل صاحب الكلمة الأولى داخل الحزب الحاكم وأدخل ابنه في الحكومة كوزير للطاقة والمعادن.

٣- وتقول مصادر إن مقربين من بازوم كانوا يحذرونه من تشياني وينصحونه بإبعاده عن قيادة كتيبة الحرس الرئاسي من أجل تثبيت حكمه ولكنه احتفظ به بناء على توصية صديقه الرئيس السابق، ولكن في الفترة الأخيرة تداول ناشطون سياسيون في مواقع التواصل الإلكتروني عن نية بازوم عزله وإجراء تعديلات على رأس المؤسسة العسكرية والحرس الوطني. ويقال إنه كان ينوي إقالة ابن الرئيس السابق من وزارة الطاقة والمعادن، وقد تسبب كل ذلك في فتور العلاقات بينه وبين الرئيس السابق.. بل وأدت إلى انزعاج يوسفو وصديقه المقرب تشياني، ومن ثم ضعفت حاضنة بازوم الشعبية، وحدث تململ عدد من قادة الحزب الحاكم من صعوده، لأنه لا ينتمي إلى قبيلة الهوسا التي تمثل نصف البلاد، بل لأصول عربية.. ويدل على ذلك ضعف التصويت له في العاصمة، وكذلك محاولة الانقلاب عليه قبل تنصيبه بيومين. فلم يكن مرحبا به من العرقيات الأخرى ولا من بعض أركان الجيش.

٤- وهكذا فإن الجنرال عبد الرحمن تشياني كان قائدا للحرس الرئاسي في عهد الرئيس السابق محمد يوسفو ولكن الرئيس الحالي كان يفكر في استبداله.. نشرت الجزيرة على موقعها في ٢٠٢٣/٧/٢٨ نقلاً عن تقرير "ميديا بارت": (وكان الجنرال عبد الرحمن تشياني قائدا للحرس الرئاسي في عهد الرئيس السابق محمدو يوسفو، ولكن الرئيس الحالي كان يفكر في استبداله، لما هو معروف بين خبراء الجيش النيجيري من ولائه الكبير لرئيسه السابق. وقال المحلل السياسي موسى أكسر للموقع إن كل شيء كان يشير إلى أن محمدو يوسفو يريد العودة إلى السلطة.. وقد كان يريد السيطرة على النفط، ولديه الكثير من الأسهم في العديد من الشركات، وذلك وفق تقرير استقصائي أشار إلى اختلاس في وزارة الدفاع النيجيرية في عهد الرئيس السابق.) فهذا الكلام يؤكد أن للانقلاب دواعي داخلية، وكأنها الداعي الرئيس للانقلاب. ولهذا عندما حصل الانقلاب كانت هناك ردود قوية منددة بالانقلاب من قبل أمريكا وفرنسا والاتحاد الأوروبي وبريطانيا وروسيا والقوى الإقليمية.. وكأن الجميع فوجئ بذلك!!

٥- وهكذا نددت أمريكا والأمم المتحدة بالانقلاب.. ونددت فرنسا والاتحاد الأوروبي بالانقلاب.. ونددت المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا "إيكواس".. وحتى بريطانيا التي لا وجود لنفوذ لها في النيجر نددت بالانقلاب! ثم إن روسيا التي لا وجود لها هناك ولا لفاغنر فهي كذلك نددت، ولم تدرك أن رفع علمها في التحركات هو للتضليل! قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير ("إن الولايات المتحدة لا ترى أي مؤشرات يعتد بها على تورط روسيا أو قوات مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة في الانقلاب بدولة النيجر"... رويترز ٢٠٢٣/٧/٢٧).

ثالثاً: والخلاصة:

١- الراجح أن هذا الانقلاب هو ذو دواع داخلية، فهو صراع أو مناوشة بين عملاء أمريكا: يوسفو وعبد الرحمن من جانب وبازوم من جانب آخر.. فعندما علم الأولان بأن بازوم ينوي إزاحة ابن يوسفو ورئيس الحرس قاموا بترتيب هذا التحرك الانقلابي، ولكنهم تركوا مجالاً للأخذ والرد لأنهم كلهم من عملاء أمريكا، ومن ثم ماطلوا في اعتقال بازوم وإيداعه السجن، ثم بعد أيام من الانقلاب اتهموه بالخيانة، وهو لا زال في مكان إقامته تارةً يضيقون عليه وأخرى يسمحون بالطبيب والأدوية والأغذية إليه، وفي الوقت نفسه تتحرك أمريكا وسفيرتها في نيامي لإيجاد مخرج لهذا الأمر.. ولكن هذا الانقلاب يبقى بين عملاء أمريكا.

٢- إن أكبر متضرر من هذا الانقلاب هو فرنسا، إذ إن الانقلابيين موالون لأمريكا، ولكي يضفوا شرعية على انقلابهم استغلوا مواقف فرنسا المرتبكة والمتشنجة، وكراهية الناس للمستعمر القديم واستغلاله لبلادهم وسرقته لثروات بلادهم بدون أن يترك لهم شيئا ولو قليلا، فقام آلاف الناس بالتظاهر ضد فرنسا أمام السفارة الفرنسية يوم ٢٠٢٣/٧/٣٠ ورفعوا شعارات منددة بفرنسا.

٣- سوف تعمل أمريكا على إدارة الأزمة هناك وتوظفها ضد النفوذ الفرنسي وتعزز نفوذها، سواء أكان ذلك:

- بإرجاع بازوم إن أمكن ذلك، وإن كان هذا الأمر ليس سهلا، وإن إرجاعه يصب أيضا في مصلحتها لأنه من عملائها، وإن كان يساير فرنسا، إذ إن الرأي العام ضد الانقلاب ويدعو لإرجاعه لأنه منتخب بصورة شرعية.

- أم كان بالضغط على الانقلابيين للعودة إلى إنهاء الفترة الانتقالية وإجراء انتخابات جديدة، وربما يرشح الرئيس السابق يوسفو نفسه ليعود من جديد، إذ إن الانقلابيين من رجاله ومن قبيلته، ليحافظ على نفوذه ونفوذ عائلته ويغطي على سرقاتهم واختلاساتهم.

وخاصة أنه عميل أمريكي وله نفوذ واسع في حزبه وفي قبيلته التي تشكل نصف البلاد.

٤- وهكذا فإن مثل هذا البلد الإسلامي الذي يعتبر من أغنى البلاد بالثروات ولكنه من أشد البلاد فقرا، بسبب العملاء الموالين للاستعمار وتقديمهم الخدمات لهذا المستعمر أو لذلك المستعمر مقابل الكراسي والحصول على المال العام، ولا يفكرون في مصلحة بلادهم وكيفية تحريرها ونهضتها، إذ يفتقرون لأي فكر وإن كانوا من أبناء المسلمين، والناس تبع لهؤلاء الظالمين بدون وعي وإدراك بسبب التأخر الفكري وطغيان العصبية الجاهلية.. وهذا لا يوجد سلاماً ولا أمناً أو أماناً، بل الحكم بالإسلام، الخلافة الراشدة، عز الإسلام والمسلمين، وسبيل قوتهم ومنعتهم ونهضتهم.. خاصة أن النيجر بلد مسلم وأهله مسلمون.. هذا هو الحق، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ■

في الثامن والعشرين من محرم ١٤٤٥هـ
٢٠٢٣/٨/١٥م

تتمة كلمة العدد: قمة القاهرة ومحاورها الثلاثة

للسلطة للتعامل مع المسلحين وفرض سيطرتها في المناطق التي من المفترض أنها تابعة لها، وقد ركزت القمة على ذلك كون كيان يهود لم يلتزم بشكل كامل بمخرجات تلك الاجتماعات وهو مستمر بعمليات الاقتحام والتصفية للمجاهدين بشكل يحرج السلطة ويشعل غضب الناس وينذر بتفجر الأحداث، وبينما تستجدي الأنظمة كيان يهود للالتزام بتلك المخرجات فإنها تضغط على السلطة ورئيسها للقيام بحملات جادة وقوية تستهدف المجاهدين ووجودهم وتمنع أي أعمال تستهدف أمن يهود، خاصة وأن الأنظمة تدرك مدى حاجة نتنياهو وحكومته لاستمرار عمليات الجيش في الضفة في ظل الأزمة الداخلية واستمرار الاحتجاجات، وإن كان كيان يهود ليس بحاجة إلى ذريعة للقيام بذلك ولكن في ظل الضغط الأمريكي والأوروبي وما اتفق عليه في العقبة وشرم الشيخ تعتبر تلك الأجواء من فقدان السلطة للسيطرة ووجود المسلحين أجواء مناسبة له للتصعيد بغطاء سياسي وهو حماية أمنه، والهدف من ذلك التوجه للقمة لخفض التصعيد هو تنفيذ رغبة أمريكا في إدارة الملف ومنع تفجر الأحداث وليس حماية المجاهدين، فالأنظمة تريد التعامل مع المجاهدين من خلال السلطة كما هو حاصل حالياً وهي تدعمها في ذلك وتضغط على الفصائل لرفع الغطاء عن تلك المجموعات الجهادية حتى باتت عمليات التصفية والاغتيال لقيادتها تحدث بشكل شبه يومي دون أن يحرك أي فصيل ساكناً، بينما نتنياهو يريد أن يكون ذلك بشكل مباشر من خلال جنوده دون الاستغناء عن خدمات السلطة، فالهدف بنظره سياسي وليس عسكرياً فقط.

ويبقى المحور الثالث للقمة وهو الوصاية الهاشمية، حيث بات النظام الأردني الضعيف يتخوف على وصايته الشكلية في ظل الحديث عن قرب التطبيع مع نظام آل سعود والدخول الإماراتي والتركي من خلال الدعم والمؤسسات على خط نفوذه الشكلي في المسجد الأقصى، والنظام الأردني يعتبر تلك الوصاية ركيزة من ركائز الأسرة الهاشمية التابعة لبريطانيا خاصة في ظل حالة الضعف التي نخرت كرسي الملك والاختراق الأمريكي الكبير للمملكة، وكذلك يعتبرها أداة سياسية مهمة ليبقى جزءاً مؤثراً في أي تسوية سياسية متعلقة بالقدس والضفة الغربية، ولذلك هو يقاتل سياسياً للحفاظ عليها ولو بشكلها الذي يكاد ينحصر في تغيير سجاد المسجد القبلي بعد حرقه وتدنيسه من جنود كيان يهود!

إن هذه القمة بمحاورها الثلاثة؛ مشروع الدولتين، وخفض التصعيد، والوصاية الهاشمية، كلها شرٌ في شر على القضية وأهل فلسطين، وهي طعنة غدر في اللحظة التي يسفك فيها كيان يهود الدماء في نابلس وأريحا ويعلن عن مشاريع تهويدية تبتلع ما تبقى من الأرض في الضفة الغربية، ويُهوِّد ما تبقى من القدس ويخطط لتقسيم المسجد الأقصى مكانياً ويتحدث عن مشروعه القومي التهويدي القائم على القتل والتهجير لأهل فلسطين، وتُظهر هذه القمة أن الأنظمة هي جزء من مأساة الأمة وأهل فلسطين، وأنها جزء من النكبة وليس الحل، وإن الحل يكون بأن تُسقط الشعوب بمكوناتها المدنية والعسكرية تلك الأنظمة في الأردن ومصر والسودان وتركيا وباكستان والجزائر وكل بلاد المسلمين وتسلم البلاد لقيادة مخلصة وواعية تنظم الجيوش وتعلن الجهاد لتحرير فلسطين وإنقاذ أهلها، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

شتان شتان بين الثرى والثريا!

شتّان بين دولة تحكم بما أنزل الله فتملأ الدنيا رحمة وطمأنينة، وبين نظام وضعي يسهر على تحقيق مصالح ثلة رأسمالية تنثر سمّها وحقدها وأنانيتها فتملأ هذه الدنيا خوفا وجزعا ورعبا! شتّان بين ما تقوم به دولة الإسلام مع رعاياها - مسلمين وغير مسلمين - وبين النظام الرأسمالي الذي يحكم العالم اليوم وما يذيقه للمسلمين وغيرهم من ويلات! إنّ العالم عموما والمسلمين بصفة خاصة في أمس الحاجة اليوم لنظام الإسلام حتى يخرجهم من ظلمات النّظام الرأسمالي وظلمه إلى نور الإسلام وعدله. فعودة الخلافة ليست حقيقة شرعية فحسب - وعد من الله سبحانه وتعالى وبشرى من رسوله ﷺ - بل هي ضرورة واقعية فرضها الواقع. فلقد أثبتت الوقائع وخاصة بعد ثورات الربيع العربي توق الشعوب إلى نظام عالمي جديد يغير أوضاعها ويبدل أحوالها وينحي نظام الرأسماليّة من حياتها بعد أن ثبت لديها فشله في حل مشاكلها وفساده. ترقب الأمة الإسلامية نظام دينها الذي سيغير لها حياتها ويبدل وجه العالم ويقلب الموازين ويعيدها موقعها الطبيعي ألا هو قيادة العالم وتسييره بنظام الخالق العادل، فهذا هو مكانها الطبيعي، وما هي عليه من ضعف وهوان ليس سوى استثناء. وعليه فإنّ لملمة جراح الأمة ومداواتها لن يكون إلا بعودة دولة الإسلام فحينها يندمل الجرح الغائر - غياب نظام الإسلام عن الحياة - وتبرأ جميع الجروح الأخرى.

تغريب المرأة المسلمة عن دينها مؤامرة علمانية قذرة

إن أهم ما يتميز به العلمانيون الذين يحاربون الإسلام والمرأة المسلمة هو الانحطاط الفكري والانحدار الأخلاقي والسطحية والتفاهة التي تظهر في تصريحاتهم وفي مواقفهم وفي برامجهم، فعقولهم الجاهلة بمفاهيم الإسلام والمتشبعة بقذارات الفكر الغربي قاصرة عن فهم عمق المعاني والمقاصد الشرعية في الزواج؛ الاحترام والمودة والرحمة وحفظ الحقوق، وارتباطه بمنظومة كاملة منها النظام الاجتماعي، فالزواج فعل من أفعال الإنسان التي يجب أن تنضبط بالأحكام الشرعية ولا بد من حسن اختيار كلا الطرفين، فالرجل يجب أن يختار المرأة صاحبة الدين، والمرأة يجب أن تختار الرجل المتدين؛ لأن الزواج ليس فعلاً فردياً يخص الفرد وحده، ولكنه علاقة دائمية بين الرجل والمرأة، وهذه العلاقة تحتاج لنظام ينظمها وينظم ما ينشأ عنها من مشاكل. ولكن إذا نظرنا للواقع في ظل هذا النظام الرأسمالي الذي يحكم العالم اليوم، نجد أن المرأة تعاني العوز والفقر والمرض ولا تجد من يرعى شؤونها. إن هذا النظام الرأسمالي الذي فشل في رعاية شؤون المرأة وحصر دورها في التنافس مع الرجل وحرضها على خلع يدها من عائلتها، ليس إلا مخطط خبيث ومفضوح لتغريب المرأة المسلمة عن دينها، ولكن هيهات هيهات فالمرأة المسلمة تقف للأعداء بالمرصاد وتعمل للتغيير، فقد آن أوان قيام دولة العز والشرف، دولة الخلافة الراشدة التي ستحرر المرأة من قيود التبعية للغرب وتعتقها من العبودية للأنظمة الطاغوتية وإعلامها الفاسد.

أهل الشام بين مطرقة المنظومة الفصائلية وسنْدَان الأزمة الاقتصادية

بقلم: الأستاذ محمد صالح

منذ بداية ثورة الشام، عملت أمريكا على ضربها بالأسلوب الخشن من خلال إيران ومليشياتها وحزبها اللبناني، وعندما أيقنت أنها لن تنجح بذلك، أدخلت روسيا نهاية سنة ٢٠١٥م إلى سوريا لضرب حاضنة الثورة بيد من حديد، وللمحافظة على رأس النظام القابع في دمشق، ولحمايته من السقوط المدوي.

ولم تكتفِ بذلك، بل استعملت الأسلوب الناعم - وهو أسلوب أخطر من الأسلوب الخشن - من خلال الدول التي تَدَّعي صداقة الشعب السوري! وعلى رأسها تركيا أردوغان، الذي ضرب ثورة الشام في خاصرتها، وكبَّلها بالمال السياسي المسموم، فحاول أن ينقل الثورة من ثورة شعب إلى ثورة فصائل؛ ليسهل بذلك انقيادها وحرفها عن ثوابتها التي خرجت لتحقيقها، وهي إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه، والتحرر من دول الكفر وإنهاء نفوذها، وإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة.

وبذلك ابتليت ثورة الشام بالمنظومة الفصائلية المرتبطة التي رعتها أمريكا وأشرفت عليها مباشرة في شمال وشرق سوريا (قسد)، أو بشكل غير مباشر من خلال النظام التركي في الشمال السوري وغربه، وقبله النظام السعودي وغيره في الجنوب. هذه المنظومة الفصائلية ومخابراتها، التي سامت حاضنة الثورة سوء العذاب؛ من اعتقال وخطف، وانتهاك لحرمات البيوت، وتضييق على الناس في أرزاقهم، إلى أخذ المكوس منهم في الداخل، أو من خلال المعابر بين مناطق سيطرة هذه الفصائل.

ومما زاد الطين بِلَّة، انعدام فرص العمل وانهيار العملة السورية الدراماتيكي أمام الدولار في السنوات الخمس الأخيرة؛ من ٥٠٠ ليرة سورية أمام الدولار الواحد، إلى أكثر من ١٠٠٠٠ ليرة.

وتعويم العملة هذا، كان له الأثر السيئ على الوضع المعيشي للناس، وهو أداة ضغط لتركيع حاضنة الثورة، ومحاولة جعلهم يتخلّون عن ثوابت ثورتهم. ولم تسلم من ذلك البلاء حتى المناطق التي تتعامل بالليرة التركية؛ بسبب فقدانها قيمتها هي الأخرى أمام الدولار.

وعندما ظهر خطر المنظومة الفصائلية التي رعتها أمريكا وأشرفت عليها، سقطت هذه المنظومة من عيون الحاضنة الشعبية، ولكن لم تسقط ثورتهم العظيمة، وما نراه من الحراك الشعبي منذ عدة شهور ضد مواقف وممارسات المنظومة الفصائلية ومخابراتها وشبيحتها، خير دليل على ذلك؛ فالمظاهرات الشعبية المنددة بأفعال مخابرات ما يسمى هيئة تحرير الشام وانتهاكاتها بحق أهل الثورة متواصلة، خرج فيها الرجال والنساء والأطفال، فأعادنا هذا الحراك لبداية ثورة الشام، من شعارات حقيقية، ووضع أسماء للمظاهرات في كل جمعة، وما ذلك إلا دلالة واضحة على أن الثورة مستمرة، وأن المنظومة الفصائلية المرتبطة قد سقطت بعد كشف حقيقتها ودورها.

يا أهلنا في الشام: لقد كان حزب التحرير منذ البداية صادعاً بالحق، راسماً الخط المستقيم بجانب الخطوط العوجاء، مبيناً الطريق الذي يجب أن تسلكوه، والهدف الذي يجب أن تسيروا إليه، ومحذراً من أخطار الطريق، وكاشفا ما ستتعرضون له من مكائد ومؤامرات في خضم بحرٍ من الدول العدوة المتربصة بالإسلام والمسلمين، ومبينا لكم منذ البداية؛ أن الثورة لا تعني تغييراً في الشكل واستبدال ظالم بظالم، بل تعني تغيير الواقع الفاسد في الشكل والمضمون، وقد حذركم في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١١م من خطورة الدور التركي، من خلال بيان بعنوان: "انكشاف الدور التركي في سوريا: اختطاف وتسليم الضابط حسين هرموش إلى النظام السوري".

وها هو اليوم يكشف لكم خطر ما وصلت إليه المنظومة الفصائلية وتغولها على المخلصين، وخطر المصالحات مع نظام بشار المجرم التي دعا لها النظام التركي وسارعت المنظومة الفصائلية بتطبيق خطواتها العملية.

ويذكركم أيضا، أن كل من أراد الحق وضحَّى من أجله، فليبقَ ثابتاً على الحق الذي سار عليه، وليُدرك حقيقة الغرب وأتباعه من الحكام، وكذلك عليه أن يُدرك حقيقة الصراع والمعركة؛ معركة الحق والباطل. وإن كنتم كذلك، فلتعلموا أنكم قادرون على أن تُنقذوا ثورتكم من أيدي العابثين، وتُعيدوا توجيهها وجهتها السليمة، نحو إسقاط النظام المجرم بدستوره وبكافة رموزه وأركانه وقوانينه، والاستعاضة عن جميع ذلك بأحكام الإسلام وقوانينه ونظامه السياسي الذي ارتضاه الله لكم، نظام الخلافة، الذي يقدم لكم مشروعه حزب التحرير، فلا خلاص لكم ولثورتكم إلا بتبني هذا المشروع العظيم.

وليعلم أهل الشام، أن حزب التحرير هو منهم، كما هم جزء من الأمة الإسلامية، وهو كالنذير العُريان؛ حريص على أمته من كل المخاطر؛ والنذير العُريان هو الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يُوجب المخافة، نزع ثوبه وأشار به إليهم، وهو مسرعٌ نحوهم، ليخبرهم بما دهمهم. وإنما يفعل ذلك طليعةُ القوم ورائدُهم؛ ليحثَّهم على التأهب للعدوّ.

وبهذا الوصف وصف النبي ﷺ نفسه وما بُعث به، فعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، فنجوا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ» أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ■

مستقبل القوانين الدولية والعلاقات بين الدول في أجواء الأحلاف الدولية والتكتلات العسكرية

(الجزء الثاني والأخير)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب - بيت المقدس

وبعد هذا الاستعراض لهذه الأحلاف والتكتلات الاقتصادية نرى أن العالم برمته يتجه نحو اتجاهات جديدة خارج نطاق المنظومة الدولية والقوانين التي تجمعها، خاصة أن هذه التحالفات لها قوانينها المستقلة، ولها توجهاتها وأهدافها. فتكتلات أمريكا التي أنشأتها في أوكوس وكواد تهدف إلى محاصرة الصين عسكريا، ووضعها أمام دول متعددة في المواجهة العسكرية في حال حصولها، وإدخال دول جديدة في منظمة حلف الأطلسي على حدود روسيا أيضا هي أعمال مقصودة تقوم بها أمريكا لتسخير هذا الحلف في محاصرة روسيا عسكريا؛ بعد أن كان حلف الأطلسي شبه ميت لا قيمة له.

لقد اتجهت أمريكا إلى سياسة جديدة في تسخير العالم، بدل الهيئات الدولية؛ لأن الهيئات الدولية لم تعد نافعة، ولا قادرة بالنسبة لها على تحقيق أهدافها الاستعمارية، خاصة أنها ترتبط بقوانين قديمة تمكّن روسيا والصين من تحجيم قراراتها في مجلس الأمن الدولي. وهذه التحالفات والتكتلات الدولية باتت تشكل خطورة فعلية على العالم أكثر من أي وقت مضى، وهي تشبه إلى حد بعيد الفترة التي سبقت الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما صرح كيسنجر قبل أشهر، حيث قال في ٢٠٢٣/٥/٢٠ لمجلة ذي إيكونوميست الإنجليزية: "إن العالم يتجه إلى حرب عالمية جديدة بسبب التحالفات، وإن الأجواء شبيهة بالأجواء التي سادت قبل الحرب العالمية الأولى". وتصريحات كيسنجر لها دلالات وشواهد في الواقع، وليس أدل على ذلك من هذه الحرب المستعرة والمتسعة يوما بعد يوم؛ لدرجة أنها باتت تهدد بدخول دول أخرى غير روسيا وأوكرانيا فيها.

إن الذي جمع العالم على القوانين الدولية في هيئة الأمم المتحدة هي المصلحة المشتركة لها؛ خاصة أنها كانت خارجة من حروب طاحنة وبحاجة إلى أموال وإصلاحات وغير ذلك. وقد دخل في هذه المنظومة الفرقاء والأعداء؛ رغم اختلاف الأهداف والتوجهات، وكل ذلك من أجل المصلحة التي يمليها المبدأ البراغماتي الغربي. وإن الذي يفرق العالم كذلك، ويدخله في صراعات وعداوات جديدة هي أيضا المصلحة وليس المبدئية لأن المبدئية، حسب زعمهم، تقوم على الديمقراطية، واحترام توجهات الشعوب في الاختيار، وعدم فرض القوانين بقوة السلاح أو الضغوطات. وهذا لا يوجد في أرض الواقع في جميع المناطق التي تشهد منافسات وصراعات.

إن العالم اليوم يقف على شفير الهاوية بسبب هذه التكتلات العسكرية والاقتصادية؛ لأنها تقوم على فكرة العداء والتنافس وليس التعاون والإخاء، ولا النظرة لمصلحة الشعوب. وكما ذكرنا فإن العالم يمر في مرحلة، كما قال كيسنجر، شبيهة بالفترة التي سبقت الحرب العالمية. وبالتالي فإن ما ينتظر العالم هو الدمار والفقر والنزاعات المتعددة. وهذا يقودنا إلى الحقيقة المهمة وهي حاجة العالم اليوم إلى منقذ ينقذه من هذه الشرور الحاصلة، أو التي ستحصل في القريب، وتجر العالم إلى ما لا تحمد عقباه من المنافع والمصالح الهابطة.

وهذا الأمر يحتاج إلى دولة قوية مؤثرة في العالم تستطيع أن تجمع الدول حول قانونها الصحيح بدل هذه القوانين المنحرفة. فأولى الخطوات هي هدم هذا القانون الدولي الذي قام على أساس الفساد والحروب المدمرة. والخطوة الثانية هي الوقوف في وجه التكتلات والتحالفات العسكرية، وإبطال فكرتها تماما كما أبطلت فكرة المقاطعة الظالمة في مكة المكرمة ضد الرسول ﷺ. والأمر الثالث هو إنقاذ العالم اقتصاديا من جور أمريكا وهيمنة الدولار، عن طريق نظام عالمي جديد؛ يحقق الاستقرار والعدل، وهذا لا يكون إلا بالرجوع إلى النظام النقدي الذهبي. وأما الأمر الأخير فهو فرض قوانين ربانية بدل هذه القوانين التي جعلت من الإنسان حيوانا في كل شيء؛ في العلاقات الشخصية والاجتماعية والعلاقات بين الذكر والأنثى، أو بين الذكور، وأباحت أمورا لم تعرف إلا في الأقوام المنحرفة مثل قوم لوط عليه السلام.

إن هذه الأمور جميعا لا تتحقق، ولا يمكن إيجادها إلا في ظل دولة تطبق النور الإلهي. فقد طبق هذا النظام بالفعل خلال فترة امتدت لأكثر من ألف عام على وجه البسيطة، وكان العدل والأمن والرفاه يعم وجه الأرض، وطبقت القوانين الربانية؛ فمدحها حتى أعداؤها كما حصل من نصارى الشام عندما بعثوا برسالة إلى أبي عبيدة وجاء فيها: "لأنتم أحب إلينا من الروم وهم على ديننا، فقد أخذوا أموالنا وجلدوا ظهورنا".

وقالت المستشرقة الألمانية زغريد هونكة في كتابها الشهير "شمس العرب تسطع على الغرب": "لقد ظل الغرب بعيدا عن التقدم والحضارة طوال الفترة التي فصل فيها نفسه عن المسلمين، ولم يبدأ التقدم عند الغرب إلا بعد الاتصال بالمسلمين عن طريق الأندلس". وهناك الكثير من الأقوال التي وثقها المنصفون في وصف الإسلام وحضارته.

وفي الختام نقول: إن ما يجري في العالم اليوم من تنافس وصراعات تتجدد وتتطور، وتتسع يوما بعد يوم لَيقودُ العالم إلى الدمار والخراب، وسوف يدفع البشرية للبحث عن مخلّص حقيقي، يخلصها مما هي فيه؛ تماما كما بحثت في الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالعالم سنة ٢٠٠٨ وجعلت الكثير من المفكرين يقرّون بالحقيقة؛ بأن الإسلام ونظامه الاقتصادي هو المخلص للعالم. وهذا دافع لأمة الإسلام للإسراع والعمل الحثيث من أجل تطبيق هذا المنهج الرباني السامي لهداية البشر وإنقاذهم وتحقيق قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ ■

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾

بقلم: الأستاذ عامر سالم (أبو عبيدة)

القرآن منهاج حياة، في قصصه عبرة لكل معتبر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، وقد نزل على رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه مثبتا لفؤاده ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾، مبينا لوجهته التي يجب أن يسلكها، راسما الطريق التي يجب أن تخط ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، واضعا الأحداث في نصابها.

ولطالما كانت هذه القصص عامل دفع للأمام؛ تسلي ولكن هدفها أعظم، تريح ولكن موضوعها أكبر، تعطي الموعظة والعبرة ليهتدي بها السائر ويتجنب المطبات أو أن يكون من العواثر. والمتفحص لسير خط القصص القرآني متوافقا مع مراحل دعوة النبي الكريم ﷺ سيجد أن لكل سياق سياقه ولكل طرح مكانه، وعلى مر الأيام تتكرر الأحداث لتأخذ العبر نفسها. ولعلنا نتوقف في هذه العجالة عند مواقف من قصة نبي الله نوح عليه السلام المذكورة في سور عدة منها سورة هود، محاولين تدبرها وإسقاط ذلك على واقع ثورة الشام المباركة وما قد يتعرض له حامل الدعوة في طريقه لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة شرع الله على أنقاض الحكم الجبري باعتباره حامل دعوة يترسم خطا الحبيب المصطفى ﷺ ويتأسى به ويسير على نهجه.

لعل في هذه المقارنة مقاربة حتى لا يشعر حامل الدعوة بوحشة الطريق فيتنكب، ولا يظن غربته عن أمته حالة مَرَضية تصرفه عن المتابعة والمثابرة حتى يصل إلى مبتغاه.

فهذا نبي الله نوح عليه السلام قد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله، لم يكل ولم يمل رغم تكذيبهم له، بل حتى إنهم كانوا يوصون أولادهم ومن يأتي بعدهم ألا يؤمنوا به أو يسلموا له ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُواْ إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ ومع ذلك صبر عليهم هذه المدة الطويلة. وهذا حال حامل الدعوة فيجب عليه أن يصبر على تكذيب الناس وعدم استجابتهم له وألا يثنيه ذلك عن متابعة الطريق، فالمطلوب لديه العمل وليس النتيجة.

وعندما علم نوح عليه السلام وحياً بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن أمره الله بصنع سفينة نجاة له ولمن معه لأن الطوفان قادم. يصنع السفينة مع قلة الإمكانيات واستغراب الناس لفعله واتهامه بالجنون والسخرية منه، وهذا ما قد يحصل مع حامل الدعوة في ثورة الشام حين يدعو الناس إلى سفينة النجاة بنبذ المال السياسي القذر وقطع العلاقات مع الدول الغربية ومتابعة السير حتى إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام، فقد يسخر منه البعض ويحاربه آخرون، فسفينة النجاة التي يدعو الناس إليها ظاهرها قلة الإمكانيات ولكن لا يغيب عن ذهنه أنها تصنع على عين الله لأنها تحمل مشروع حكم الله فهي مرعية بأمر الله مأمورة كناقة رسول الله ﷺ.

وحين جاء وعد الله سبحانه وتعالى ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ أمر نوح من آمن معه أن يركبوا لينجوا وألا يقلقوا على مستقبل آت طالما أنهم امتثلوا أمر الله، فالماء سيغطي كل ما سوى مركب نجاتهم؛ السفينة التي تسير بأمر الله على عين الله مهدية الطريق واثقة شق العباب، وكذلك هي سفينة حامل الدعوة لأن مشروعها هو تحكيم شرع الله، يلتزم فيها بطريقة رسول الله ﷺ مستبشرا بوعد الله تعالى ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وببشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

فبسم الله مجراها حين تنطلق وتسير وبسم الله وبرعاية الله مسيرها ومن ثم رسوّها على شط الأمان، وهذه الثورة المباركة حتى تصل المبتغى وتحفظ التضحيات وتبلغ منتهاها من عز وتمكين يجب أن يركب أهلها في سفينة النجاة يتمثلون المشروع الصحيح مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الذي يقدمه لهم حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، فإلى سفينة النجاة يا أهل الشام لتنال سعادة الدارين ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■